صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤها ونورها
فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة
لها شعاع عظيم. وعن ابن عباس اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة
الارض بمكة قال بعض العلماء هذا يشعر بان ما اجاب من الارض الا تلك الطينة ابو فقد ذكر
الشيخ ابو العباس المرسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق اتعرف
يوم يوم فقال ابو بكر نعم والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله لقد سألتني عن يوم
المقادير يعني يوم الست بربكم ولقد سمعتك حينئذ تقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله. وقد سئل سيدي علي الخواص لم لم تتكلم الانبيا بلسان
الباطن الذي يتكلم به الصوفية فاجاب بانه انما تتكلم بذلك لاجل عموم
خطابهم للامة ولا يعتبر بالقضايا الا فهم العامة وقد يفهم الخاصة الا بعض
تلويحات وقد قول صلى الله عليه وسلم للصديق اتعرف يوم القيمة يوم قال
نعم يا رسول الله. وتلك الطينة لما تموج الماء رمي بها الى محل تربته صلى الله
عليه وسلم ومدفنه بالمدينة ذكره ابن قيم فما كان بينا نقتض كون طينته
صلى الله عليه وسلم بمكة ان يكون مدفنه ثمة لان تربة الشخص تكون
ولادة تكون في محل دفنه ثم عجنها بطينة ادم ولعل هذه الطينة
هي المعبر عنها بقوله النوري قوله صلى الله عليه وسلم وقد قال له
جابر يا رسول الله اخبرنا عن اول شي خلقه الله قال قبل الاشيا
فقال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره ولم يكن
في ذلك الوقت لا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا لوح ولا قلم وهو اول
ما خلق الله نور محمد وروايته اول ما خلق الله العقل. قال الشيخ علي
على الخواص ومعناهما واحد لان حقيقته صلى الله عليه وسلم يعبر عنها بالعقل
الاول وتارة بالنور فانوار الانبيا والاوليا ممدة من روح محمد صلى الله
عليه وسلم هذا الكلام وهذا هو المعنى بقول بعضهم لما تعلقت ارادة الله
تعالى بايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة
الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها وفيه ان هذا لا يناسب
قوله لم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض اذ كيف يأتي ذلك مع قوله
كيف الا جاء امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض الى الخ

اصل طينة النبي عليه السلام

اول ما خلق الله

مع

مع قوله ابن عباس اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض الا
ان يقال ان ذلك النور بعد ايجاده اودع تلك الطينة التي هي قلب الارض
ووطنها وحقيقة [illegible] تعالى خلق ادم من طين [illegible]
من نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي بجميع
الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات [illegible] وقد حكى صاحب بعض
[illegible] المحدث خلق الله ادم من تراب الجابية وعجنه بماء الجنة
وما خلق الله ادم من تراب [illegible] الا [illegible] الجنة
من [illegible] كون ادم خلق من نوره
وجعل نوره في ظهر ادم. ولما خلق الله ادم وقبل نفخ الروح فيه استخرج
ذرية النور من ظهره ثم اخذ عليه العهد الست بربكم فقد خص بذلك من ذريته
خلقه من بني ادم [illegible] بني ادم لما اخرجوا من ظهر ادم واخذ عليهم الميثاق الا
بعد نفخ الروح في ادم ونقل بعضهم ان الله تعالى لما اخرج الذرية واعاده في ظهر
ادم امسك روح نبيي [illegible] ولا يخفى ان هذا يفيد ان اخذ
العهد على الصديق كان بعد نفخ الروح في ادم واخذ العهد عليه صلى الله عليه
وسلم كان سابقا على ذلك وحينئذ فيكون المراد بقول الصديق لما قال له
صلى الله عليه وسلم اتذكر يوم يوم [illegible] سمعتك تقول
حينئذ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي حين اخذ العهد على بني
ادم لا حين اخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم. وقد نقل ايضا انه
لما نفخ الروح في ادم صار ذلك النور في ظهر ادم فقال ادم يا رب ما بال
هؤلاء الملائكة ينظرون الى ظهري فقال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبيا الذي
ساخرجه من ظهرك فسأل الله تعالى ان يجعله في مقدمه لتستقبله الملائكة
فجعله في جبهته ثم سأل الله ان يجعله في محل يراه فكان في سبابته فلما
اهبط ادم الى الارض انتقل ذلك النور الى ظهره فكان يلمع في جبهته وقد [illegible]
لما انتقل النور الى سبابته قال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شي قال نعم
نور اخصا اصحابه فقال يا رب اجعله في بقية اصابعي فكان نور ابي بكر في
الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فلما اكل
من الشجرة عاد ذلك النور الى ظهره كذا في بحر العلوم عن ابن عباس رضي الله عنهما

واخذ العهد على نبينا صلى الله عليه وسلم قبل نفخ الروح في ادم

وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر ادم

Copyright © King Saud University